11

الإسلام VS العنصرية

العربيّة

رغـم التقدم الهائـل في عالم التقنيـة والتكنولوجيا والثقافة في القرن الحادي والعشرين، ورغم انتشار منظمـات حقـوق الإنسـان في كل مـكان، لكـن العنصرية ما زالت موجودة في أرقى دول العالم.

والإسلام قد حارب العنصرية بكل أشكالها:

- فأسـاس العلاقـة بـين النـاس في الإسـلام هي التعـارف والتعـاون، فمهمـا اختلفـت ألوانهـم، أو لغاتهـم، أو بلادهم، فمبـدأ التعـارف والتعاون هو أساس العلاقة بينهم.

قـال الله تعـالى في القـرآن: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَـا ٱلنَّـاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّـن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُـعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ الحجرات [١٣].

- وحرَّم الإسـلام التفريق بين الناس على أساس الأعراق أو الألوان أو اللغات، فقد جمع الإسلامُ بين صهيب الرومي، وسلمان الفارسي، وبلال الحبشي،

وعمر العربي، قال رسول الله ﷺ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلا لا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلاَّ بِالتَّقْوَى)، وقال النبي ﷺ: (أَنْتُمْ بَنُو آدَمَ، وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ)، وقال ﷺ: (لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ، وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ).

ولا يُفَرِّق الإسلام بين الناس على أساس مستواهم الاجتماعي فلا يُفَرِّق بين الغني والفقير، ولا بين القوي والضعيف، ولا بين الوسيم والذميم، ولا بين السيد والخادم، بل المقياس في تفضيل الناس هو تقوى الله والعمل الصالح والالتزام بأوامره.

قد مرَّ رجل على رسول الله ﷺ، فقال لرجل عنده جالس: (مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا؟).

فقال رجلٌ من أشراف النَّاس: هذا والله حَرِيٌّ إنْ خطبَ أن يُنْكَح، وإن شفع أن يُشَفَّعَ، فسكت رسول الله ﷺ.

ثم مرَّ رجل آخر، فقال له رسول الله ﷺ:
(مَا رَأيُكَ فِي هَذَا؟).

فقال: يا رسـول اللَّهِ، هذا رجلٌ من فقراء المسلمين، هذا حَرِيٌّ إن خطب ألاَّ يُنْكَحَ، وإن شـفع ألاَّ يُشَفَّعَ، وإن قال ألاَّ يُسْمَعَ لقوله.

فقال رسول الله ﷺ:
(هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الْأَرْضِ مِثْلَ هَذَا).

- ورفض الإسلام العنصرية في تنفيذ العقوبات: فمـن ارتكب جريمـة عُوقِبَ بها، مهمـا كان لونه أو وجاهته أو نَسَبُه أو قربه من الحاكم.

- ومـن نظـر في العبـادات في الإسـلام، وجـد أنَّه يتجلَّى فيها محاربة العنصرية:

ففي الصـلاة: يقـف في الصف الواحـد الأبيض بجوار الأسـود، والعربي بجوار الأجنبي، والفقير بجوار الغني، والمدير بجوار العامل.

وإمـام الناس في الصـلاة قد يكون رجلاً فقـيرًا يعمل في أدنى المناصب، ويصلِّي خلفه الطبيب والضابط وأعلى الناس منصباً، وما ذلك إلاَّ لأنه أقرؤهم لكتاب الله.

وفي الحج: تجد ملايين الناس، الغني والفقير، والوجيه والوضيع، والأبيض والأسود، والعربي والأعجمي، والحاكم والمحكوم، كلهم في موقف واحد، وفي زمان واحد، وبلباس واحد، لهدف واحد، وتحت شعار واحد، يدعون ربًّا واحدًا، ويتبعون نبيًّا واحدًا؛ فتذوب فوارق اللغة واللون والإقليم بين المسلمين.

وفي هذا تحقيق للوحدة الإيمانية والأخوة الإسلامية ونبذ العنصرية في هذا الموسم العظيم.

وفي الصيام: تجد المسلمين كلهم على اختلاف طبقاتهم وألوانهم وأعراقهم يصومون في وقت واحد، إذا أذَّن الفجر أمسك الجميع عن الطعام والشراب، وإذا أذَّن المغرب أفطروا.

ولا يُسْمَحُ لأحد بالأكل أو الشرب بعد أذان الفجر ولا قبل أذان المغرب، مهما كان لونه أو بلده أو منصبه.

إن العُنصرية من الكِبْر الذي حذَّر منه الإسلام، قال النبي ﷺ: (لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قلبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ)، وقال ﷺ: (إنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا، حَتَّى لا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ).

فميزان التفاضل بين الناس في الإسلام هو التقوى والعمل الصالح، لا النسب الموروث، ولا غيره مما يتفاضل به الناس، كما قال الله تعالى في القرآن: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ الحجرات [١٣].

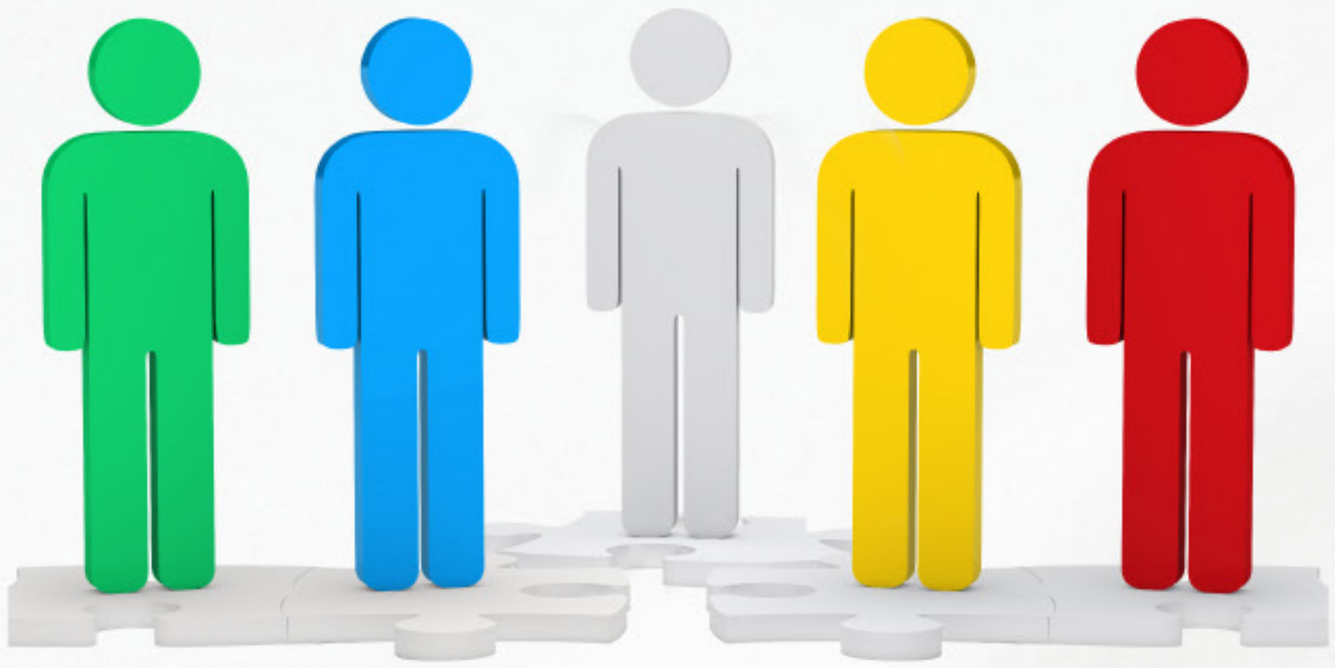

اكتشف الإسلام

www.DiscoverAlislam.com

@AlislamDiscover

اضغط الأيقونة

لزيارة موقعنا ولتحميل مزيد
من المطويات بلغات أُخرى